المحاضرة السادسة: تحليل الوثيقة الأرشيفية ظاهريا

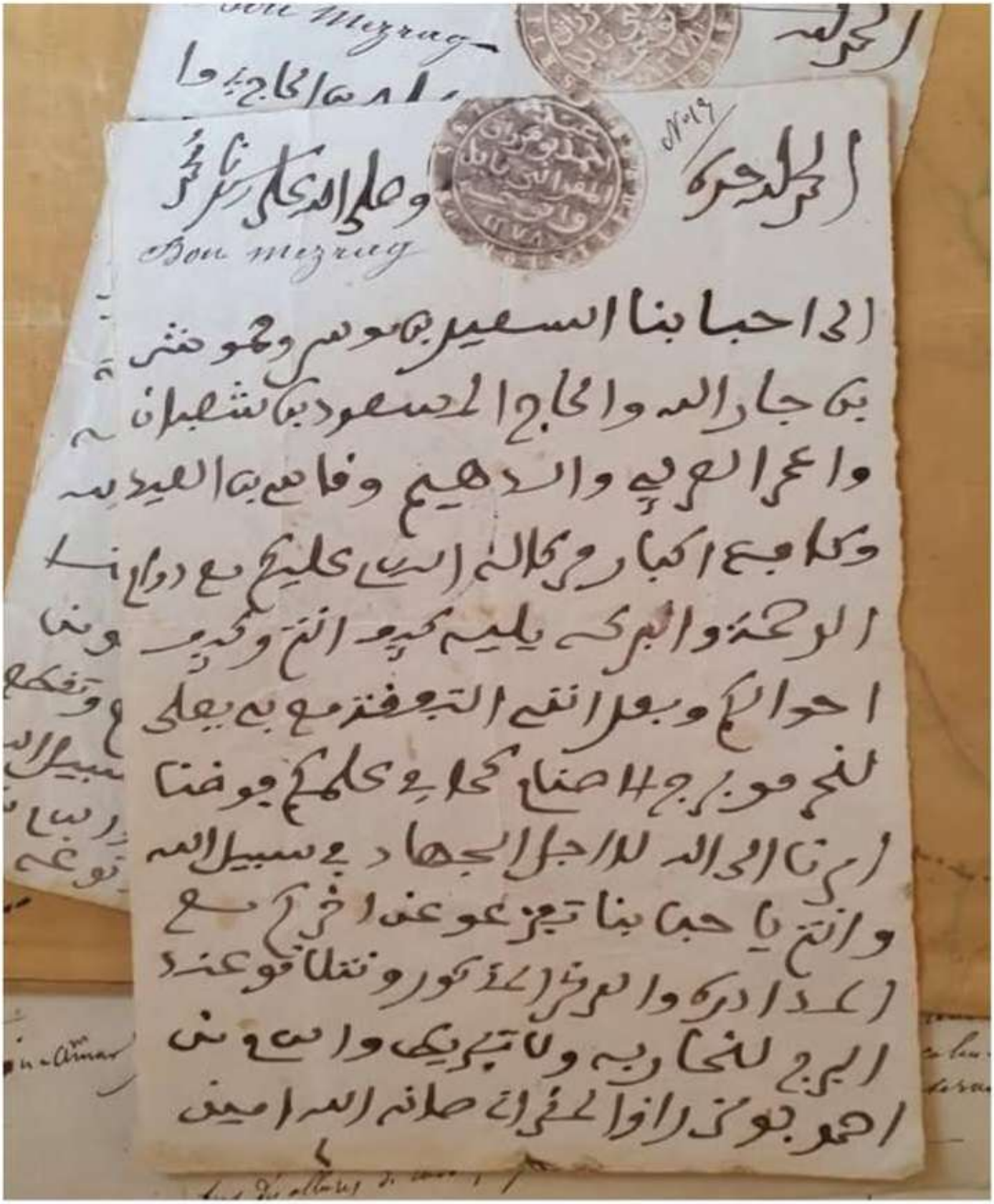

تحليل الوثيقة ظاهريا

طبيعة الرسالة: وثيقة تاريخية

مصدر الوثيقة: أرشيف سان فنسان.

الإطار الزماني والمكاني: 1871، ببرج حمزة (البويرة حاليا)

صاحب الوثيقة: هو بومزراق المقراني ولد بمجانة سنة 1836 وتوفي في يوليو 1906 هو شقيق الباشاغا محمد المقراني، وأحد أبرز قادة مقاومة المقراني والحداد، التي وقعت سنة 1871. واصل الثورة ضد الفرنسيين بعد مقتل أخيه في 5 مايو 1871 .

بعد استشهاد أخيه الحاج محمد المقراني في 5مايو 1871 واصل بومزراق القتال ورفض العروض الفرنسية للاستسلام وخاض عدة معارك بإقليم مجانة، سور الغزلان، بني منصور، البابور، واد الساحل وغيرها، حيث كان يحرض القبائل على الثورة ويحثهم على محاصرة الفرنسيين في المدن والمستعمرات

وبعد قمع الثورة، قُبض عليه خلال معركة عين الطيبة في جنوب شرق الجزائر حيث كان يبلغ آنذاك 35 عاما، وجهت له عدة تهم من ضمنها: المشاركة في اعتداءات و هجومات في مقاطعتي قسنطينة والجزائر سنة 1871م» :إما للتحريض على الحرب المدنية بالسلاح، أو جلب المواطنين، و السكان للحرب ضد بعضهم البعض، أو بالتخريب والحرق، والتعذيب، في عدد من البلديات و قيامه "بغزو الأراضي و الأملاك العامة والخاصة والساحات، والمدن و الموانئ، و المحلات الحربية، و عمارات السكن للدولة، و بمهاجمة ومقاومة القوة العامة.، و تصرف ضد آخرين بهذه الجرائم و كان على رأس جماعة من المخربين المسلحين لممارسة عمل و مسئولية و إثارة و دفع الناس إلى الحركة، و تحول إلى مجرم باقترافه هذا الجرم أو دفعه إلى ارتكابه.«

لم يثق بومزراق في العدالة الفرنسية، التي وصفها وهو لا يزال حرا طليقا بالعدالة الحمراء، التي تخضع لسلطة ونفوذ اليهود

أصدرت محكمة استئناف قسنطينة حكمًا عليه بالإعدام في 27 مارس 1873، وقد علق بومزراق على الحكم بقوله أنه يتحمل المسؤولية كونه زعيم العائلة. وأن الله يغفر لعباده، لكنه لا يقبل أبدا اتهامهم بالقتل والنهب والحرق، فلو كانوا من معه قتلة وقطاع طرق فعلا، لما قام أخوه قائد المقاومة محمد المقراني بالقصاص من أشخاص اعتدوا على ورشة معمر يدعى السيد سيدر.

مثل هذا الحكم خبرا قاسيا على عائلات المقاومين الذين نزحوا إلى تونس. عقب معركة عين الطيبة بأقصى الصحراء الشرقية يوم 17يناير 1872 التي اعتقل خلالها بومزراق. خفف الحكم بالنفي إلى نوميا عاصمة كاليدونيا الجديدة، ثم وبقرار عفو أصدره رئيس الجمهورية الفرنسية يوم 19 أوت 1873 حيث عاش هنالك، حتى صدر العفو عنه سنة 1878 لمشاركته في قمع ثورة الكاناك، غير أنه لم يُسمح له بمغادرة كاليدونيا الجديدة و لم يعد إلى الجزائر إلا في شهر جويلية 1905بعد حصوله على إذن بذلك، بعد توسط ابنه الونوغي بومزراق مفتي الشلف آنذاك

توفي بومزراق بمدينة بالأصنام) الشلف حاليًا). وأُعيد جثمانه إلى الجزائر العاصمة حيث دُفن بمقبرة سيدي امحمد بالحامة بعد عام واحد (في جويلية 1906).

الشخصيات الواردة في الوثيقة

السعيد بن موسى، حموش بن جار الله، الحاج مسعود بن شعبان، أعمر بن العربي الدهيم، قاسي بن العبد، وهؤلاء من سكان وأعيان برج حمزة ممن شاركوا في ثورة 1871

الحبر والخط: الحبر الذي كتبت به الوثيقة حبر محلي وهو ما كانت تكتب به الوثائق حينها، في العادة مصنوع من الماء والصوف المحروق، أما الخط فهو خط مغربي كانت تكتب به الوثائق في الجزائر خلال فترة القرن التاسع عشر وهذا بالنظر إلى الوثائق الأخرى الموجودة والمكتوبة كلها بنفس الحبر والخط المحفوظة في الأرشيفات كأرشيف فانسان، واللغة عربية ممزوجة ببعض الكلمات الدراجة وهي اللغة التي كانت تكتب بها غالبية الرسائل خلال هذه الفترة

الختم: تحمل الوثيقة ختم صاحبها، مما يعزز صحتها، مكتوب فيه أحمد بومزراق المقراني قايد وانوغة 1278.

وهذه الدلائل كأسماء الشخصيات الواردة في الوثيقة ومحرر الوثيقة والختم والحبر واللغة، تعزز من مصداقية الوثيقة، وبالتالي فهي أصلية.